تفسير

سورة الهمزة[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

١. ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ . قال أبو عبيدة[٢] ، والزَّجَّاج[٣] : «الهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس ، ويغُضُّهُم[٤][٥] ، وأنشد قول الأعجم[٦] :

تُـدلي الـودَّ إنْ لاقـيتـني كَـذِباً ... وإنْ تَغَيَّبْتُ كنتَ الهامزَ اللُّمَزَة»[٧] .

---

(١) مكية بالإجماع ، حكاه ابـن عطية في المحرر ٥/ ٥٢١ ، وانظر : جامع البيان ٣٠/ ٢٩١ ، والكشـف والبيان ١٣/ ١٤٧ب ، وزاد المسير ٨/ ٣٠٥ .

(٢) ورد في مجاز القرآن ٢/ ٣١١ برواية : (تدلي بودي ، وإن أُغيب فأنت . . .) .

(٣) ورد في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦١ برواية : (إذا لقيتك عن كره تكاشرني) .

(٤) وردت في المعـاني بلفظ : (يَعَضُّهم) ، ومعنى يغُضُّهم : يغُـض (بالضم) إذا وضع ونقص من قدره . انظر : الصحاح (غضض) ٣/ ١٠٩٥ .

(٥) ساقط من (أ) .

(٦) الأعجم : لعله زياد بن سُـليم العبدي ، ويقال : زياد بن جابر بن عمرو بن عامر من عبدالقيس الأعجم ، وكان هجَّاءً قليل المدح للملوك والوفادة إليهم ، ولم تكن له همة تدعوه ، وكانت همته ومركزه بخراسان وما يليها ، وكان صاحب بديهة وقدرة في الشـعر ، وعدَّه ابن سلام من طبقة فحول الإسلام ، وكانت فيه لَكْنَة فلذلك قيل له الأعجم . انظر : طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨١ ، رقم ٨٥٠ ، والشعر والشعراء ٢٧٩ .

(٧) ورد البيت في جامـع البيان ٣٠/ ٢٩١ برواية : (بمثل ما عند أبي عبيدة) ، وممن ذَكر أيضاً بمثل رواية =

قال سعيد بن جبير[١] ، ومجاهد[٢] ، و(قتادة[٣])[٤] : «الهمزة : الطعَّان ، واللمزة[٥] الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم» .

قال المُبرِّد : «الهمز باللسان ، واليد ، واللمز أن يغتاب بلسانه ، وينظر النظرة المنكرة بعينه»[٦] . وهذا مما سبق فيه الكلام عند قوله ﴿يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة :٥٨][٧] ، وقوله ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ﴾ [القلم :١١][٨] .

= أبي عبيدة صاحب النكت والعيون ٦/ ٣٣٥ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١٠ ، وإصلاح المنطق ٤٢٨ . وبمثل رواية الزَّجَّاج عند الكشف والبيان ١٣/ ١٤٨أ ، ولسان العرب (كشر) ٥/ ٤٢٦ ، وزاد المسير ٨/ ٢٠٦ ، ولباب التأويل ٤/ ٤٠٦ ، وذكر بالروايتين في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٨٢ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٣ ، وقد وردت بمثل ما ذكرها الواحد في الكشاف ٤/ ٢٣٢ ، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف ١٤٠ .

(١) الكشف والبيان ١٣/ ١٤٨أ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٣ .

(٢) جامع البيان ٣٠/ ٢٩٢ ، وبحر العلوم ٣/ ٥١٠ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٤٨أ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢١ ، وزاد المسير ٨/ ٣٠٦ بمعناه ، والدر المنثور ٨ ٦٢٤ منسوباً إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في الغيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣١٠ ح ٦٧٥٣ .

(٣) ورد في تفسير عبدالرزاق ٢/ ٣٩٥ (ذكر فقط معنى اللمزة) ، وجامع البيان ٣٠/ ٢٩٢ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٤٨أ ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٣ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٨٦ ، والدر المنثور ٨/ ٦٢٤ منسوباً إلى عبد بن حميد .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٥) في (أ) : (الهمزة) .

(٦) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٧) ومما جاء في تفسيرها : قال الليث : «اللمز كالغمز في الوجه ، رجل لمزة ؛ يعيبك في وجهك ، ورجل همزة ؛ يعيبك بالغيب» ، وقال الزَّجَّاج : «يقال لمزه الرجل بكسر الميم ، واللمزة ، بضم الميم ، إذا عبته ، وكذلك همزته أهمزه إذا عبته ، والهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس ويغضهم» ، وقال الأزهري : «وأصل الهمز واللمز الدَّفْعُ . . .» ، وفي رواية عطاء : «يلمزك : يغتابك» ، وقال قتادة : «يطعن عليك» .

(٨) مما جاء في تفسيرها : قال المُبرِّد : «وهو الذي يهمز الناس بالمكروه ، وأكثر ذلك بظهر الغيب» ، وقال الزَّجَّاج : «يغتاب الناس» ، وقال ابن عباس : «طعَّان للناس» ، وقال مقاتل : «مغتاب» .

قال عطـــاء[١] (والكلبي[٢])[٣] : «نزلت في الأخنـــس بن شريق ، كان يلمز الناس ويغتابهم» .

وقال مقاتل : «الهمزة المغتاب على الغيبة ، واللمزة : الطعَّان في الوجه ، نزلت في الوليد بن المغيرة ، كان يغتاب النبي ﷺ من ورائه ، ويطعن عليه في وجهه»[٤] .

وقال محمد بن إســحاق : «ما زلنا[٥] نســمع هذه الســورة نزلت في أمية بن خلف»[٦] .

قال الفرَّاء : «إنها نزلت في رجل واحد ، وهو جائز في العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تريد به الواحد ، وتقصد قصد الواحد ، هذا من ذلك ، وأنت قائل في الكلام عند قول الرجل : لا أزورك[٧] أبداً ، فتقول أنت : كل مَن لم يزرني فلست بزائره ، وأنت تقصد قصده» .

---

(١) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٢) الكشف والبيان ١٣/ ١٤٨ب ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٣ ، وزاد المسير ٨/ ٣٠٥ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٤) تفسـير مقاتـل ٢٥٠أ ، وبحر العلوم ٣/ ٥١٠ ، والكشـف والبيـان ١٣/ ١٤٨ب ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٤ ، وزاد المسير ٨/ ٣٠٥ .

(٥) في (أ) : (ملنزلنا) .

(٦) معـالم التنزيل ٤/ ٥٢٣ ، وزاد المسـير ٨/ ٣٠٥ ، ولباب التأويل ٤/ ٤٠٦ ، ولبـاب النقول ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٧) في (أ) : (لزورك) .

ويدل على أن المراد به الواحد بعينه أنها في قراءة عبدالله : (ويل لِلْهُمَزَةِ اللُّمَزَةِ)[١] .

٢. ثم وصفه ، فقال : ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ . (وقُرئ «جَمَّع» بالتشديد[٢] . قال أبو الحسن[٣] : «المثقلة أكثر في الكلام ، وفي القراءة تقول : فلان يُجَمِّعُ الأموال ؛ أي يجمعها من هنا وهنا» ، قال : «وقال أبو عمرو : (جَمَعَ) بالتخفيف إذا كثر ، ومَن ثقَّل فإنما هو شيء بعد شيء هو -هاهنا- ثقيل ، لأنه جمع شيئاً بعد شيء» .

قال أبو علي : «ويجوز أن يكون (جمع) بالتخفيف لما يُجمَعُ شيء بعد شيء» ، كما قال (الأعشى)[٤] :

لامرئٍ يجمعُ الأداةَ لرَيْبِ الدَّهْرِ لا مُسنَدٍ وَلا زُمَّالِ[٥]

---

(١) ورد في معاني القرآن ٣/ ٢٨٩ بتصرف . قال الزمخشري في الكشاف ٤/ ٢٣٢ : «ويجوز أن يكون السبب خاصاً ، والوعيد عاماً لتناول كل مَن باشر ذلك القبيح ، وليكون جارياً مجرى التعريض بالوارد فيه ، فإن ذلك أزجر له وأنكى فيه» . والذي عليه الأكثرية عموم اللفظ لكل همز ولمز . انظر : جامع البيان ٣٠/ ٢٩٣ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٤٨ب ، والنكت والعيون ٦/ ٣٣٦ ، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٨٣ .

(٢) قرأ (جَمَّعَ) بالتشديد ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأبو جعفر ، وروح ، ووافقهم الأعمش : (جَمَّعَ) بالتشديد . انظر : السبعة ٦٩٧ ، والحجة ٦/ ٤٤١ ، والقراءات وعلل النحويين فيها ٢/ ٧٩٧ ، والمبسوط ٤١٧ ، والتبصرة ٧٣٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣ .

(٣) أي الأخفش .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٥) البيت في ديوانه ١٨٣ ، برواية (يجعل) بدلاً من (يجمع) . ومعنى مسند : المتهم في نسبه . والزمال : الضعيف .

والأشبه أن إرادة الحرب لا تُجمع في وقت واحد ، إنما هو شيء بعد شيء ، وقال :

ولها بالماطرونَ إذا أكلَ النملُ الذي جَمعا[١]

والنمل لا يجمع ما يدَّخره في وقت واحد ، إنما يجمع شيئاً بعد شيء ، فيجوز على هذا في قول مَن خفَّف أن يكون جمع شيئاً بعد شيء ، كما يكون ذلك في قول مَن ثقَّل)[٢] .

وقوله[٣] : ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ . قال الفرَّاء : «وأحصاه»[٤] .

وقال الزَّجَّاج : «﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ للدهر»[٥] ، وهو معنى قول مقاتل : «واستعد مالاً»[٦] .

---

(١) البيت مختلف في نسبته إلى قائله ، فمنهم مَن ينسبه إلى الأحوص ، وهو في شعره ١٤١ ، ومنهم مَن ينسبه إلى يزيد بن معاوية ، ومنهم مَن ينسبه إلى دهبل . قال أبو الحسن : «الصحيح أنه ليزيد يصف جارية» . انظر : الكامل ٢/ ٤٩٨ ، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٦ ، والممتع لابن عصفور ١/ ١٥٨ ، ولسان العرب (مطرن) ١٣/ ٤٠٩ منسوباً إلى الأخطل ، ولم أعثر عليه في ديوان الأخطل . وجاء في حاشية كتاب الكامل ٢/ ٤٩٨ : «والأبيات في شعر الأحوص ، وهي كلمة رواها أبو عمر الشيباني لأبي دهبل الجمحي وتكلم وحقق ومال في النهاية إلى توثيق نسبته إلى أبي دهبل» . انظر : شعر الأحوص ١٤١ ، تحقيق السامرائي .

(٢) ما بين القوسين منقول عن الحجة ٦/ ٤٤١ ، ٤٤٢ بتصرف .

(٣) في (أ) : (قوله) .

(٤) معاني القرآن ٣/ ٢٩٠ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦١ .

(٦) ورد في تفسير مقاتل ٢٥٠أ ، ورد معنى قوله في الكشف والبيان ١٣/ ١٤٨ب ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢١ .

قال صاحب النظم : «مأخوذ من العدَّة ، وهو الذخيرة ، يقال : أعدد الشيء لكذا وأعددته[١] ، وعددته أيضاً ، إذا أمسكته»[٢][٣] .

وقال (صاحب النظم)[٤] : «وقيل معنى ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ كثَّره ، كما يقال : هذا مال له عدد»[٥] .

والعدد ، والعديد في بني فلان ؛ أي الكثرة فيهم[٦] .

ثم ذكر طول أمله ، فقال :

٣ـ٤. (قوله)[٧] : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ . قال أبو إسحاق : «أي يعمل عمل مَن لا يظن مع يساره أنه يموت»[٨] .

﴿كَلَّا﴾ لا يخلده (ماله)[٩] ، ولا يبقى له .

قوله : ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ ؛ ليلقين في جهنم ، وليطرحن فيها .

---

(١) في (ع) : (واعتدته) .

(٢) في (ع) : (أمسكه له) .

(٣) لم أعثر على مصدر لقوله ، وقد ورد نحوه غير منسوب في التفسير الكبير ٣٢/ ٩٣ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٥) في (أ) : (عدة) .

(٦) لم أعثر على مصدر لقوله ، وقد ورد نحوه في التفسير الكبير ٣٢/ ٩٣ ، وجاء في التهذيب (عد) ١/ ٩٠ : «العديد : الكثرة ، يقال : ما أكثر عديد بني فلان ، وبنو فلان عديد الحصى ، إذا كانوا لا يحصون كثرة ، كما لا يحصى الحصى ، ويقال : هذه الدراهم عديد هذه الدراهم إذا كانت بعددها» .

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ع) .

(٨) ورد في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٢ بنصه .

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

قال الكلبي : «الحطمة اسم من أسماء النار ، وهي الدرجة الثانية من درج النار»[١] .

وقال المُبرِّد : «الحطمة النار التي تحطم كل مَن وقع فيها ، ورجل حطمة ؛ أي شديد الأكل يأتي على زاد القوم ، وكذلك يقال في السير : سواق حطم ، وأنشد :

قدْ لفَّها الليلُ بسوّاقٍ[٢] حُطَمْ»[٣] .

---

(١) لم أعثر على مصدر لقوله ، وقد ورد نحوه غير منسوب في التفسير الكبير ٣٢/ ٩٤ ، وتهذيب اللغة (حطم) ٤/ ٤٠٠ ، وقد ورد عنه أنه الباب السادس . انظر : النكت والعيون ٦/ ٣٣٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٨٤ .

(٢) في (ع) : (بسوق) .

(٣) البيت في الحماسة البصرية :

باتَ يقاسيها غلامٌ كالزَّلَمْ خَدَلَّجُ الساقينِ خَفَّاقُ القَدَمْ

قدْ لفَّها الليلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ ليسَ براعِي إبلٍ ولا غنمْ

وورد أيضاً في الكامل ٢/ ٤٩٨ ، ٣/ ١٢٣٠ منسوباً إلى الحُطم القيسي ، كما في سمط اللآلي ٧٢٩ ، ولسان العرب (حطم) ١٢/ ١٣٨ ، ١٣٩ . قال آخرون : «هي للرشيد بن رُميض العنزي قالها في الحطم ، وقد نعته بهذا البيت بالحطم ، فلقِّب يومئذٍ لقول رشيد هذا فيه» . انظر : الأغاني ١٥/ ٢٥٥ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، وديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٣٢ ، والحماسة البصرية لأبي الفرج بن الحسين البصري ١/ ١٠٣ . وورد غير منسوب في مقاييس اللغة (حطم) ٢٠/ ٧٨ ، والصحاح (حطم) ٥/ ١٩٠١ ، وقال محقق الكامل : «ويقع بعضها في رجز أبي زغبة الخزرجي ، والأخنس بن شهاب التغلبي ، وجابر بن حني التغلبي ، والأغلب العجلي» . انظر : شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٦ . ومعنى قوله : (قد لفها الليل) جعل الفعل لليل على المجاز ، وأصل الحطم الكسر ، والمعنى : جمع الليل هذه الساق برجل متناهي القوة ؛ عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفق الرعاة ، ولا رفق الجزاع . انظر : ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٣٢ ، ١٣٣ .

وأصل الحطمة في اللغة : الكسير[١] (ذكرنا ذلك في تفسير «الحُطام»)[٢][٣] ، ويقال : «شرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمة»[٤] ، يقال : راعٍ حطمة ، وحُطم بغيرها ، كأنه يَحْطِم الماشيةَ ؛ أي يكسرها عند سوقها لعنفه)[٥] .

قال مقاتل : «هي تحطم العظام ، وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب»[٦] . وذلك قوله :

٦-٧ . ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ . قال[٧] : «تخلص حرها إلى القلوب ، ثم يكسى لحماً جديداً ، ثم يقبل عليه ، فتأكله فهذا دأبه»[٨] . ونحو هذا قال الفرَّاء[٩] ، (والزَّجَّاج[١٠])[١١] : «يبلغ ألمها وإحراقها إلى الأفئدة» .

---

(١) في (أ) : (الكثير) . انظر : إصلاح المنطق (حطم) ٤٢٩ ، وتهذيب اللغة ٤/ ٤٠٠ ، ومقاييس اللغة ٢/ ٧٨ ، والصحاح ٥/ ١٩٠١ ، ولسان العرب ١٢/ ١٣٨ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٣) جاء تفسير الحُطام الوارد في سورة الزمر ، الآية ٢١ . قال أبو عبيدة : «الحطام والرفات والدارين واحد في كلام العرب وهو : ما يبس من النبات وغيره» ، وقال مقاتل : «يعني هالكاً بعد الخضرة» .

(٤) هذا المثل أصله حديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة ، باب (٥) ٣/ ١٤٦١ ح ٢٣ من طريق عائذ بن عمرو ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ : دخل على عبيد بن زياد ، فقال : أي بني ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن شر الرِّعاءِ الحطمة ، فإياك أن تكون منهم» . وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٦٤ ، وانظر : مجمع الأمثال ٢/ ١٥٩ ، رقم ١٩٤٦ ، وقال الميداني : «يضرب لمَن يلي شيئاً ثم لا يُحسن ولايته» ، وتاج العروس (حطم) ٨/ ٢٥١ . وورد في المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ٢/ ١٢٩ ، رقم ٤٤٢ .

(٥) ما بين القوسين منقول عن تهذيب اللغة (حطم) ٤/ ٤٠٠ .

(٦) تفسير مقاتل ٢٥٠ب ، والتفسير الكبير ٣٢/ ٩٤ .

(٧) أي مقاتل .

(٨) تفسير مقاتل ٢٥٠ب .

(٩) معاني القرآن ٣/ ٢٩٠ .

(١٠) ورد في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٢ ، واللفظ له .

(١١) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

قال ابن قتيبة : «﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ : تُوفي عليها وتُشْرِف ، (ويقال : طلع الجبلَ واطَّلع عليه إذا [علا][1] فوقه)[2] ، وخص الأفئدة ؛ لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه ، فأخبر أنهم في حال مَن يموت وهم لا يموتون ، كما قال : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه :٧٤] يريد أنه في حال مَن يموت (وهو)[3] لا يموت»[4] .

ثم وصفهم ، فقال :

٨. ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ . قال المفسرون : «مطبقة»[5] ، وهو كقوله : ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد :٢٠] .

(وقد مَرَّ وذكرنا الكلام في تفسير (المؤصدة) هناك[6])[7] .

٩. وقوله : (﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾)[8] وقُرئ : (في عُمُد[9]) .

---

(١) (علاه) هكذا ورد في كلتا النسختين ، وأثبت ما جاء في مصدر القول لانتظام الكلام به .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٤) ورد في تأويل مشكل القرآن ٤١٩ بنصه .

(٥) قال بذلك ابن عباس ، وعطية ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، والضحاك ، وقتادة ، وابن زيد . انظر : جامع البيان ٣٠/ ٢٩٥ ، وتفسير عبدالرزاق ٢/ ٣٩٥ ، والنكت والعيون ٦/ ٣٣٧ ، وقال به السجستاني في نزهة القلوب ، واليزيدي في غريب القرآن وتفسيره ٤٤١ ، والسمرقندي في بحر العلوم ٣/ ٥١٠ ، والزَّجَّاج في معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٦٢ ، والثعلبي في الكشف والبيان ١٣/ ١٤٩ ، ١٤٩أ ، وانظر : معالم التنزيل ٤/ ٥٢٤ ، والمحرر الوجيز ٥/ ٥٢٢ ، وقال آخرون : «مغلقة» ، وقال غيرهم : «مسدودة» . انظر : النكت والعيون ٦/ ٣٣٧ . وكلها تحمل معنىً واحداً .

(٦) راجع سورة البلد ، الآية ٢٠ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٩) قرأ بذلك عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، ووافقهم الحسن ، والأعمش ، وقرأ الباقون (عَمَد) بفتحتين . انظر : السبعة ٦٩٧ ، والقراءات وعلل النحويين فيها ٢٠/ ٧٩٧ ، والمبسوط ٤١٧ ، والحجة ٦/ ٤٤٢ ، وحجة القراءات ٧٧٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣ .

قال الفـرَّاء : «وهما[١] جمعـان[٢] للعمود ، مثـل : الأديـم[٣] ، والأُدُم ، والإهاب[٤] ، والأَهَب ، الأُهُب ، والقضِيم[٥] ، والقَضَم ، والقُضُم»[٦] ، (ونحو هذا قال الأخفش : «كلاهما جمع عمود»[٧])[٨] .

وقـال (المُبرِّد[٩] ، و)[١٠] أبـو علي : «العُمُد عَمُود عـلى غير قياس واحد ، والجمع على واحد (عُمُد) مثل : زبُور ، وزُبُر ، ورسُول ، ورُسُل» .

ومَن قال : (عَمَدٌ) فهو اسـم من أسماء الجمع من غير مسمى ، يقال ذلك في جمع : فعول ، وفعيل ، وفعال ، نحو أَدَم ، وأَهَب ، وحَرَس ، وغيب[١١] .

وقال أبو عبيدة : «كلاهما جمع : العِماد»[١٢] .

---

(١) أي العُمُد ، والعَمَد .

(٢) بياض في (ع) .

(٣) الأدم : اشتقاقه من أديم الأرض ؛ لأنه خلق من تراب ، وكذلك الأُدْمَةُ إنما هي مشبهة بلون التراب . قـال الليث : «الأدم : جمع الأديـم ، وأديم كل شيء ظاهرُ جلده ، وأدمـة الأرض وجهها ، والإدام والأدم ما يؤتدم به مع الخبز» . انظر : تهذيب اللغة (أدم) ١٤/ ٢١٥ .

(٤) الإهاب : يقال للجلد إهاب ، والجمع أُهُبُ وأَهب . انظر : تهذيب اللغة (أدم) ١٤/ ٢١٥ .

(٥) القضيم : الجلد الأبيض ، يكتب عليه ، والجمع أقضمة وقُضُم وقَضَم . انظر : تهذيب اللغة ٨/ ٣٥١ ، ولسان العرب (قضم) ١٢/ ٤٨٨ .

(٦) معاني القرآن ٣/ ٢٩١ .

(٧) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٩) التفسير الكبير ٣٢/ ٩٥ .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(١١) ورد في الحجة ٦/ ٤٤٣ بتصرف .

(١٢) ورد في مجاز القرآن ٢/ ٣١١ بنصه .

والعمود كل مستطيل من خشب أو حديد[١] ، وهو أصل للبناء ، مثل العماد ، يقال : عمود البيت ، للذي[٢] يقوم به البيت[٣] .

واختلفوا في المراد بالعمد -هاهنا- مأخوذ بالأعرف ، والذي عليه الأكثر أنها أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار .

قال مقاتل : «أُطبقت الأبواب عليهم ، ثم شُدَّت بأوتاد[٤] من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرُّها ، فلا يفتح عنهم باب . (ولا يدخل عليهم رَوْح»[٥] . وهو قول الكلبي قال : «طبقتها في عمد ، والعمد كعمد أهل الدنيا غير أنها من النار»[٦])[٧] وقول ابن مسعود (أيضاً)[٨] وهي في قراءته (بِعَمَدٍ)[٩] يعني أنها مطبقة عليهم بعمد وهي أوتاد تلك[١٠] الأطباق التي تطبق عليهم (وهي أبوابها)[١١] و﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾ من صفة العمد ؛ أي ممدودة مطولة ، وهي أرسخ وأثبت من الطويلة .

---

(١) وعبارة (والعمود كل مستطيل من خشب أو حديد) نسبها القرطبي إلى أبي عبيدة في الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٨٦ ، وكذا الشوكاني في فتح القدير ٥/ ٤٩٤ ، ولم أجدها عند أبي عبيدة في المجاز .

(٢) في (أ) : (الذي) .

(٣) انظر : مقاييس اللغة (عمد) ٤/ ١٣٧ ، والصحاح ٢/ ٥١١ ، ولسان العرب ٣/ ٣٠٣ .

(٤) في (أ) : (باوتداد) .

(٥) ورد في تفسير مقاتل ٢٥٠ب ، وزاد المسير ٨/ ٣٠٧ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٤ ، وقد ورد نحوه من غير نسبة في بحر العلوم ٣/ ٥١١ ، ولباب التأويل ٤/ ٤٠٧ .

(٦) لم أعثر على مصدر لقوله .

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٩) وردت قراءته في جامع البيان ٣٠/ ٢٩٥ ، والكشف والبيان ١٣/ ١٤٩ب ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٤ ، وزاد المسير ٨/ ٣٠٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٨٥ ، وهي قراءة تفسيرية ، وليست قراءة قرآنية ؛ لشذوذها ، وضعف سندها .

(١٠) في (أ) : (ذلك) .

(١١) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

وقال قتادة : «بلغنا أنها عمد يعذبون بها في النار»[١] .

وعلى هـــذا ، معنى الآية : هم عمد ممـــددة ، أي في عذابها وإيلامها يضربون بها .

(تمت)[٢] .

* * *

(١) ورد في تفســير عبدالرزاق ٢/ ٣٩٥ ، وجامع البيان ٣٠/ ٢٩٦ ، والكشــف والبيان ١٣/ ١٤٩ب ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥٢٤ ، وزاد المسير ٨/ ٣٠٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٨٦ ، ولباب التأويل ٤/ ٤٠٧ ، والبحر المحيط ٨/ ٥١١ ، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٨٦ ، وفتح القدير ٥/ ٤٩٤ ، والدر المنثور ٨/ ٦٢٥ منسوباً إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ع) .